كلمة ختامية

فيها نصائح وتوجيهات لطلاب العلم

ألقاها فضيلة الشيخ فواز بن علي المدخلي حفظه الله تعالى

في آخر دروسه في

« شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية »

للعلاّمة العثيمين رحمه الله

ضمن فعاليات دروس "منهاج الأثر" التأصيلية الموجهة لطلبة العلم بمعهد منهاج الأثر جمبر إندونيسيا

يوم السبت، ٢ شعبان ١٤٤٣ هـ الموافق ٥ مارس ٢٠٢٢ م

وَبِهَذَا يَكُوْنُ قَدْ انْتَهَيْنَا مِنْ شَرْحِ هَذَا المَتْنِ الطَّيِّبِ المُبَارَكِ وَهُوَ مَتْنُ الحَمَوِيَّةِ فَنَشْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلّ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ أَلَا وَهِيَ نِعْمَةُ المُدَارَسَةِ؛ مُدَارَسَةِ العِلْمِ.

أَشْكُرُ المَشَايِخَ الكِرَامَ عِنْدَكُمْ عَلَىْ اهْتِمَامِهِم وَحِرْصِهِمْ عَلَى إِفَادَةِ إِخْوَانِهِمْ، كَذَلِكَ أَشْكُرُ طُلَّابَ العِلْمِ عَلَى حُضُورِهِمْ، وَأَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا العِلْمِ وَبِهَذَا المَتْنِ.

وَفِيْ الخِتَامِ أَنْصَحُ نَفْسِيْ أَوَّلاً بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَسْبَابِ زِيَادَةِ العِلْمِ، بَلْ هُوَ مِنْ أَهَمِّ الأَسْبَابِ. {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ} [البقرة: ٢٨٢]

ثُمَّ أَنْصَحُ أَيْضًا بِمُرَاجَعَةِ هَذَا المَتْنِ بِاسْتِمْرَارٍ، أَنْ يُرَكِّزَ طَالِبُ العِلْمِ عَلَى هَذَا المَتْنِ وَعَلَى مُرَاجَعَتِهِ دَائِمًا وَعَلَى قِرَاءَةِ شُرُوْحِهِ وَالرُّجُوْعِ إِلَى كُتُبِ أَهْلِ العِلْمِ وَشُرُوْحَاتِهِمْ أَيْضًا الصَّوْتِيَّةَ، فَفِيْهَا خَيْرٌ وَبَـرَكَةٌ.

وَثَالِثًا: الهِمَّةُ فِيْ طَلَبِ العِلْمِ وَالحِرْصِ عَلَى الزِّيَادَة فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: {وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه: ١١٤]

فَكُلَّمَا انْتَهَى طَالِبُ العِلْمِ مِنْ قِرَاءَةِ مَتْنٍ وَفَهْمِهِ وَمُدَارَسَتِهِ مَعَ زُمَلَائِهِ وَإِخْوَانِهِ؛ انْتَقَلَ إِلَى مَتْنٍ آخَرَ وَحَرِصَ عَلَى قِرَاءَتِهِ قِرَاءَةً مُرَكَّزَةً ثُمَّ هَكَذَا يَنْتَقِلُ إِلَى آخَرَ، فَتَكُوْنُ حَيَاتُهُ وَوَقْتُهُ بَيْنَ طَلَبِ العِلْمِ وَتَعَلُّمِهِ.

ثُمَّ لَا يَغْفَلْ عَنْ جَانِبٍ آخَرَ وَهُوَ مِنَ الجَوَانِبِ المُهِمَّةِ؛ نَشْرُ العِلْمِ بَيْنَ أَهْلِهِ وَمُجْتَمَعِهِ بِقَدْرِ الاسْتِطَاعَةِ، فَفِيْ هَذَا خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ. وَفِيْ هَذَّا زِيَادَةُ أَجْرٍ إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَأَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوَفِّقَنِيْ وَإِيَّاكُمْ لِلْعِلْمِ النَّافِعِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ الجُهُوْدِ وَأَنْ يَنْفَعَ بِالجُهُوْدِ وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ إِخْوَانِنَا السَّلَفِيِّيْنَ فِيْ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَأَنْ يَجْعَلَهُمْ مُبَارِكِيْنَ أَيْنَمَا كَانُوا.

فَالدَّعْوَةُ السَّلَفِيَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى جُهُودٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَعَاوُنٍ وَتَآزُرٍ وَتَآخٍ وَمَحَبَّةٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى نَشَاطٍ دَائِمٍ وَاسْتِمْرَارٍ حَتّى المَمَاتِ، لِأَنَّ الحَيَاةَ قَصِيْرَةٌ، وَقَدْ ذَهَبَ الكَثِيْرُ مِنَ العُمْرِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا القَلِيْلُ.

فَنَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنَا وَإِيَّاكُمْ بِرَحْمَتِهِ وَأَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَرْضَاتِهِ.
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.